

# الزعيم أحرسان.. شخصية سياسية بامتداد مغاربي وإفريقي استقبل بوتفليقة في منزله إبان المقاومة الجزائرية أعترض على كلمة القذافي بعد توقيع معاهدة وحدة الوجدانية بين المغرب وليبيا

## ..وامتنع عن التخلي عن خنجره الذي عادة ما يؤمن به الأمازيغ عندما يلبسون لباسهم التقليدي

### علي الانصاري

موريتاني من أجل إطلاق سراحه، بعد إلقاء القبض عليه، وهو من المدافعين آنذاك عن حقوق العبيد المحررين السابقين في ممارسة السياسة ونيل حقوقهم في موريتانيا.

ولم يكن منزل محبوب أحرسان يخلو من شخصية مغربية من كل الاتجاهات.

كما ارتبط أحرسان بشخصيات إفريقية مهمة على رأسها الرئيس السنغالي سينغور.

### أحرسان مرتبط بالبداية

ولد المحجوبي أحرسان عام 1924، في منطقة الماس ضواحي الخميسات بوسط المغرب.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة قبل أن يلتحق بمدرسة طارق بن زياد في مدينة أزرو. شارك لمدة قصيرة في الحرب العالمية الثانية ضابطا في الجيش الفرنسي، ثم التحق بالمقاومة وجيش التحرير. وهو متزوج وأب لستة أبناء.

اشتهر الراحل أحرسان، منذ إصداره مذكراته قبل نحو 7 سنوات بـ«الزايغ»، وهي المذكرات التي أثارت جدلا كبيرا حينها في الأوساط السياسية والإعلامية المغربية، لما تضمنته من كواليس الحياة السياسية في سنوات مهمة من تاريخ المغرب.

### وظائف

تقلد الراحل أحرسان وظائف حكومية عديدة. عين بعد الاستقلال مباشرة واليا على الرباط.

وشارك أحرسان في 8 حكومات وحمل حقائب عدة وزارات، منها وزارة الدفاع، بين 1961 و1964، في أول حكومة شكلها الملك الحسن الثاني.

ثم عين وزيرا للفلاحة العام 1964، ووزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي في العام الموالي، وعين، بين فبراير 1966 ومارس 1967، وزيرا للدولة مكلفا بالدفاع الوطني.

وفي فاتح مارس 1977 عين وزير دولة. وفي 10 أكتوبر من السنة نفسها، عين وزير دولة مكلفا بالبريد والمواصلات في حكومة أحمد عصمان.

ثم عين وزيرا للتعاون في حكومة المعطي بوعيد (1979). ثم وزير دولة في حكومة محمد كريم العمراني (1983).

وفدا من المجلس الانتقالي في بدايته، وكان له دور مهم في إيصال رسالة الملك محمد السادس، يلتبس منه الحفاظ على ثروات الليبيين في المغرب إلى حين اختيار الشعب لحكومة منتخبة تمثله، وهو ما استجاب له الملك محمد السادس.

### أحرسان والجزائر

وكما ربطت محجوبي أحرسان علاقات جدا قوية مع عدد من رؤساء الجزائر ما بعد الاستقلال، وكانت علاقات تتسم بالكثير من التقدير والاحترام، إذ جمعت علاقات نضال وتطابق الآراء والتوجهات مع الزعيم الجزائري، الحسين آيت احمد، والذي تتشابه مسيرتهما السياسية، والرئيس الهواري بومدين والذي كان وزيرا للدفاع في الجزائر في وقت كان فيه أحرسان بدوره

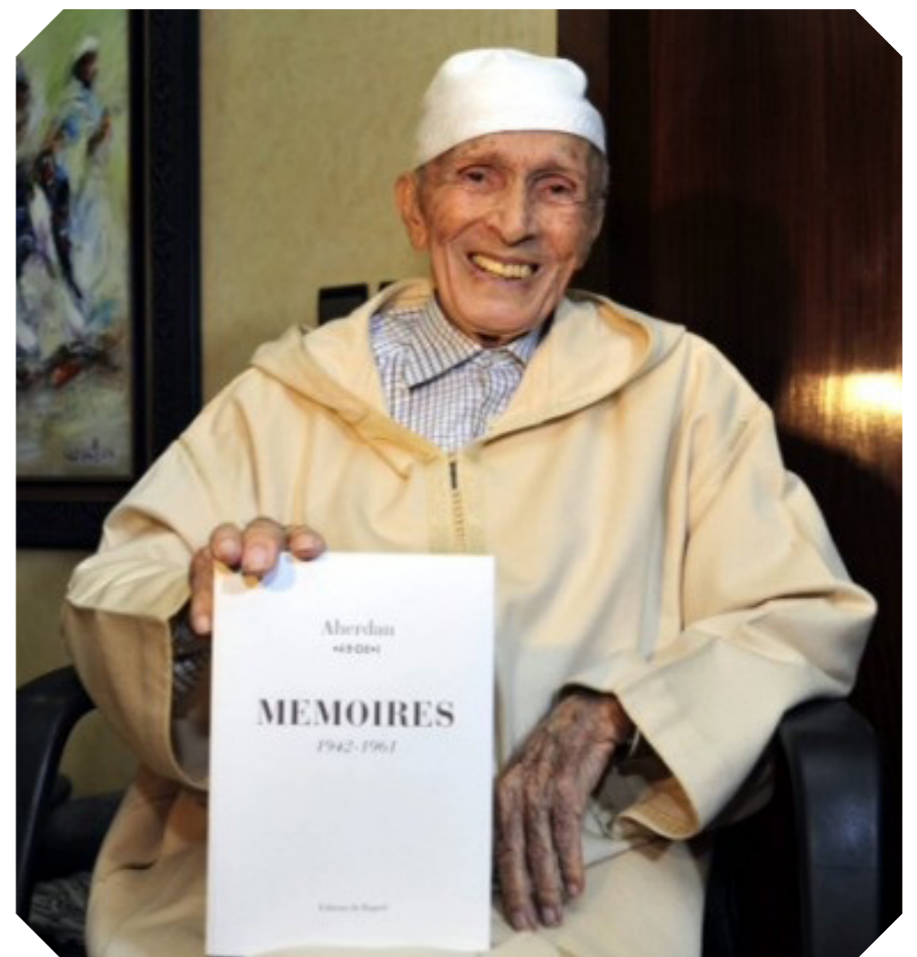
ارتبط أحرسان بعلاقات واسعة مع عدد من الرؤساء والشخصيات والحركات وكان محل تقدير الكثير من معارفه، مغاربيا وإفريقيا، وفيما يلي بعضا من تلك النماذج:

### أحرسان وليبيا

ربط محبوب أحرسان أيضا علاقات صداقة مع شخصيات ليبية مسؤولة في عهد الملك السنوسي، كما ارتبط بعلاقات شتان وإعجاب مع الزعيم معمر القذافي، إذ كان ضمن أول كاسري الحصار على ليبيا، إذ ذاك خلال الإعداد لاستقبال القذافي لوفد مغربي يرأسه أحرسان ورفيقه الدكتور الخطيب، امتنع أحرسان عن التخلي عن خنجره الذي عادة ما يتزين به الأمازيغ عندما يلبسون لباسهم التقليدي في المغرب.

وطنية صادقة، تجسدت على مدى عقود في مساره النضالي والسياسي الحافل بالعطاء؛ حيث كان رحمه مثلا للوفاء والإخلاص في خدمة المصالح العليا للوطن في تشيبت متين بثوابت الأمة ومقدساتها، وولاء مكين للعرش العلوي المجيد.

وأضاف جلاله الملك "إن عزاءنا في الفقيه الكبير، ما أسداه لوطنه من جليل الأعمال، سواء بانخراطه المبكر في مقاومة الاستعمار، والذود عن استقلال المغرب ووحدة الترابية، أو بما أبان عنه من حنكة، وكفاءة، في مختلف المسؤوليات السامية والحكومية التي تقلدها بكل تفان ونكران ذات، فضلا عما جادت به روحه الفنية من أعمال إبداعية متميزة عكس من خلالها تجربته السياسية وأصالته بيئته الثقافية، كتابة وتشكيلا، وكذا



المرحوم المحجوبي أحرسان، الرئيس الشرفي والقيادي

توفي الزعيم السياسي، محجوبي أحرسان، وهو شخصية سياسية لا يشق لها غبار، عاصر 3 ملوك وجمع بين السياسة والفن التشكيلي وكتابة الشعر والرواية، عاصر زمن الحماية الفرنسية وعاصر حصول المغرب على الإستقلال وخاض غمار السياسة مبكرا.

وتقلد وظائف حكومية عديدة وارتبط بحزب الحركة الشعبية التي كانت وراء إقرار التعددية السياسية في المغرب ورفض الحزب الوحيد وأبضا الدفاع عن مغرب متعدد ثقافيا ولسنيا.

محجوبي أحرسان، الذي وافته المنية صباح الأحد (16 نوفمبر)، في مصحة خاصة في العاصمة الرباط، عن عمر ناهز قرنا من الزمن، يحظى بتقدير خاص من قبل ملوك المغرب ما بعد الاستقلال، الراحلين محمد الخامس والحسن الثاني، والملك محمد السادس.

### جلالة الملك في برقية التعزية لأسرة أحرسان:

### كان مثالا للوفاء والإخلاص في خدمة المصالح العليا للوطن

بعث صاحب الجلالة الملك محمد السادس برقية تعزية ومواساة إلى أفراد أسرة المرحوم المحجوبي أحرسان.

ومما جاء في برقية جلاله الملك "تلقينا ببالغ التأثر وعميق الأسى نبأ وفاة المشمول بعفو ومغفرته،

المؤسس لحزب الحركة الشعبية، تقبله في عداد الصالحين من عباده".

وأعرب جلاله الملك، بهذه المناسبة المحزنة، لأفراد أسرة المرحوم ومن خالهم لعائلته السياسية الوطنية الكبرى، لاسيما في حزب الحركة الشعبية، ولكافة أصدقائه ومحبيه عن أحر تعازي وأصدق مشاعر مواساة جلالته في هذا المصاب الأليم، مستحضرا جلالته، "بكل تقدير، ما كان يتحلى به الراحل المبرور من خصال رفيعة، ومن غير

معرفته الدقيقة بالتاريخ المغربي العريق".

وتابع جلالته «إذ نشاطركم مشاعركم إزاء هذا الرزء الفادح، نسأل العلي القدير أن يعوضكم عن رحيله المؤلم جميل الصبر وحسن العزاء، وأن يجزيه الجزاء الأوفى، على ما قدم بين يدي بارئه من صالح الأعمال، ومن تضحيات جسيمة وخدمات جليلة لوطنه، وأن يسكنه فسيح جناته، ويحشره في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا».

ويذكر أحرسان بفخر كيف اعتذر له الزعيم القذافي حينما أعترض على كلمته بعد توقيع معاهدة وحدة الوجدانية بين المغرب وليبيا، وخلال اجتماع لمعمر القذافي مع زعماء الأحزاب المغربية، كان يردد بأن شعوب دول شمال أفريقية، شعوب عربية، فوقف أحرسان ورد عليه بالقول هي شعوب إسلامية أمازيغية، لم يلبث الزعيم معمر القذافي أن قال ردا عليه نعم اعتذر.

خلال الأحداث الأخيرة التي عرفتها ليبيا، استقبل أحرسان،

وزيرا للدفاع في المغرب. لكن العلاقة بين أحرسان والرئيس بوتفليقة تظل الأقوى إذ عاش الأخير فترة من الزمن في منزل أحرسان، في عهد المقاومة الجزائرية، وظلت العلاقات بينهما متواصلة عبر رسائل ودية في مناسبات

### أحرسان وموريتانيا

لا يخفي الزعيم السياسي الحرصاني اليساري الموريتاني، الدور الذي قام به محبوب أحرسان في التودد لرئيس